إشكالية المعنى في التنظيم الشكلي للخزف النحتي العربي المعاصر

أ.م. حمد عبد منشد / جامعة البصرة/ كلية الفنون الجميلة

Ahmed.munshid@uobasrah.edu.iq

الملخص:

تناول البحث الحالي (إشكالية المعنى في التنظيم الشكلي للخزف النحتي العربي المعاصر) هذه الدراسة التي تتكون من اربعة فصول:

سعى الباحث في الفصل الاول الى بيان مشكلة البحث ومن ثم تحديد اهميته ثم قراءة الهدف الذي تحدد من المشكلة والتي سعى الباحث الى حلها من خلال التساؤل : ماهي اشكالية المعنى في التنظيم الشكلي للخزف العربي المعاصر ؟

ثم طرح حدود البحث وتحديد اهم المصطلحات التي وردت في عنوان البحث،اما الفصل الثاني (الاطار النظري والدراسات السابقة) والذي يقسم الى مبحثين الاول يعنى ب(دلالات المعنى)والمبحث الثاني(مفهوم التنظيم الشكلي) ليصل الباحث الى اهم ما اسفر عنه الاطار النظري كمؤشرات تمثل المرتكزات التي يستند عليها الباحث في الولوج لتحليل العينة اما الفصل الثالث فقد خصص لإجراءات البحث من خلال التحليل لنماذج عينة البحث والبالغة (٥) نماذج اما الفصل الرابع يضم النتائج وفق ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات وصولا الى طرح التوصيات وتقديم المقترحات ومن ثم ادراج قائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية (إشكالية المعنى ، التنظيم الشكلي).

The problem of meaning in the formal organization of contemporary Arab sculpture porcelain

Ahmed Abed Munshid

University of Basra/College of Fine Arts

Abstract:

The current research (the problem of meaning in the formal organization of contemporary Arab sculptural ceramics) dealt with this study, which consists of four chapters:

In the first chapter, the researcher sought to explain the research problem, then determine its importance, then read the goal that was determined by the problem and which the researcher sought to solve by asking: What is the problem of the problem? What is the formal organization of contemporary Arab ceramics؟

Then he presented the limits of the research and identified the most important terms mentioned in the title of the research. As for the second chapter (the theoretical framework and previous studies), which is divided into two sections, the first deals with (the connotations of meaning) and the second section (the concept of formal organization) so that the researcher reaches the most important thing. The theoretical framework resulted in indicators They represent the foundations upon which the researcher relies when entering into the analysis of the sample. As for the third chapter, it is devoted to research procedures through analysis of the research sample models, which amount to (5) n. Models. As for the fourth chapter, it includes the results according to what resulted from the theoretical framework, from indicators all the way to presenting recommendations and submitting proposals, and then including List of sources.

Keywords (problem of meaning, formal organization).

الفصـل الاول

الاطـار العام للبحث

مشكلة البحث:

منذ اللحظات الأولى لولادة الانسان يشغل التنظيم حيزا من حياتـه وتفاصيلها اليوميـة ويشكّـل هاجساً لتكويـن كل ما هـو جميـل ومنظـم بـدء من مظهره الخارجي فضـلا عن تنظيـم شكـل بيتـه وانطلاقا الى شكل بيئتـه بكل تفاصيلها فللتنظيم سطـوة محكمـة علـى الانسـان ولا يكتمـل تنظيـم الشكل مـن دون معنى يعبـر عنـه فالشيء معنـى يتجسـد فـي طـرق الافصـاح عنـه إذ إن الفنـان فـي كثيـر مـن الأحيان يلجأ إلى نظـم شكلية تعبـر عن الظـروف والاحـداث التي تحيط بـه، وهذا ما كان له انعكـاس واضـح على نتاجات الفـن من تعبيـرات لذا يحاول الفنـان دائماً التعبيـر عـن المؤثرات الخارجية المحيطـة به، فضلا عن التعبيـر مـن خلال المؤثّرات الداخلية بمكنونات البشريـة.مـن هنا يحـاول الباحـث تحديـد هـذه الاشكاليـة التـي تولـد جدليـة بين الفنـان والمـؤول وتشكل نقطـة تأمـل فـي التنظيـم الشكلـي والتـي يفتـرض ان تكـون حلقـة الاتصال عبـر التنظيـم الشكلـي، فهـذه الدراسـة تسعـى الى الوصـول الى تلك الاشكاليـة من خـلال فهم اسس التنظيم الشكلـي وكشف المؤثرات فـي معانـي تلك التنظيمـات. وعلـى هـذا الاسـاس يعـد مشكلـة تستحـق البحـث حـيث صاغها البـاحث بالتسـاؤل الاتـي:ان التنظيـم الشكلي للعمل الفنـي هـو غايـة المـؤول كنقطة اتصال مـع العمـل الفنـي، وكطريقة ارسـال من قبـل الفنـان، بما يحملـه العمـل الفنـي من قيـم تعبيريـة وعليـه فأن الكشـف عـن معنـاه كإشكاليـة يعـد خلاصة سعـي الباحـث..فما هي اشكاليـة المعنى في التنظيـم الشكلي للخزف النحتـي العربـي المعاصـر؟

أهمية البحث والحاجة اليه :

تكـمن أهمية البـحث الحالي فـي تـسليط الضوء اشكالية المعنى في التنظيم الشكلي للخزف النحتي العربي المعاصر وبيان دلالاته وفق سياقاته الفكـرية والفنية في دراسة متـقصية بإطـارها الأكاديمي لمـحاولة إيضاح العلاقة بين بـنية شكل الخزف النحتي وفحوى اشكالية المعنى فيـه اما حـاجة البحث فتكمن في عـرض سلـسلة من الموضـوعات المعـرفية والفـنية الخاصة بالمعنى لتحقيـق الافـادة لطلـبة الفـنون التـشكيلية

هدف البحث:

يهـدف البحث الحـالي الى الكشف عن اشكالية المعنى للتنظيم الشكلي للخزف النحتي العربي المعاصر.

حدود البحث:

١- الحدود الزمانية :- الفتـرة مـن (٢٠١٧ -٢٠٢١م) .

٢- الحدود المكانية :- تشمل اعمال الخزف النحتي في الوطن العربي.

٣- الحدود الموضوعية :- يشمل البحث الحالي مجموعة من اعمال لبعض الخزافين العرب ضمن الحدود الزمنية للبحث وهم(هناء البلوشي،رباب رويسي،محمد احمد فهمي،وجيه عبد الغني،طليعة الخرس)

تحديد المصطلحات وتعريفها :

سيعمـل الباحث على تحديـد المصطلحات الاتيـة مـن الناحيـة اللغويـة والفلسفيـة والاصطلاحيـة:

١- الاشكالية لغـة:

٢- ان تعريف المصطلح لغويا كما جاء في المعجم الوسيط للفعل يشكل على النحـو الاتـي: "شكِـل الامـر ،شكـولاً،التبس،شكـل اللـون،شكـلاً،خالطـه لونـا غيـره،ويقـال:

شكِلـت العيـن: خالـط بياضها حمـرة.

وشكلت الخيل:خالط سوادها حمرة،فهو شكل، واشكل وهي الشكلة وشكلاء.

أشكل الامر :التبس وشكل فلان: اجتمع باشكاله وامثاله.

الاشكال:الامر يوجب التباسا في الفهم.

الشكلُ:الامر الملتبس المُتشكل المشكل:الملتبس وعند الاصوليين، ما لا يفهم حتى يدل عليه دليل من غيره"(١)

-الاشكالية اصطلاحا: "النظرية التي لم تتوافر امكانية صياغتها فهي تؤثر ونزوع نحو النظرية أي نحو الاستقرار الفكري"(٢)الاشكالية: مصطلح اشاعة لوي التوسير"يشير ان العناصر البانية في المجال الايدلوجي لمواجهة مشكلات وتساؤلات يطرحها الزمن التاريخي على نحو يتكشف عن اطار داخلي كيفية توحد كل عناصرها"(٣)

التعريف الاجرائي للإشكالية :الإشكالية هي المشكلة المنقحة التي لا يوجد لها إجابات او حل واحد وقيمة الفكر والمعرفة والاشكالية الكبرى هو المعنى لمفهوم عام ومرن وتشظي لا يمكن الإمساك به وتحديدة .

المعنى لغة:

"(ع،ن،ي)ج معان

١- مايقصد بشيء.

٢- (معنى الكلمة) مايدل عليه لفظها

٣- معنى الكلام:فحواه،مضمونه "(٤)

المعنى اصطلاحا: "هو العنوان الوجودي الذي يستمد منه الشخص المصداقية والمشروعية في توجهاته ومساعيه،انه السقف الرمزي الذي يعمل بأسمه المرء بقدر ما يخلع عليه طابع التعالي والقداسة او التغاير والمفارقة والمعنى ليس جوهرا ازليا متعاليا على الاحداث وهي قراءات للعالم بقدر ما هو شبكة تأويلات للنصوص والخطابات التشكيلية"(٥)

التعريف الاجرائي للمعنى :المعنـى هو شبكة التأويلات المتداخلة التي لا يمكن الإمساك بها الا عبر شفرات التنظيم الشكلي وسياقاته المتراكبة المنفتحة والقابلة للتأويل في الشكل النحتي الخزفي.

التنظيم لغـة: ورد في عدد من المعاجم مشتقا من المصدر نظم والتنظيمات(جمع)ومفردها تنظم ونظام وقد عرفه ابن منظور" (النظم) هو التأليف، إذ يقال : نظمه، ينظمه، نَظْما، ونِظاماً، ونَظَّمه فأنتظم وتَنَظَّم، ونَظَمت اللؤلؤ، أي : جمعته في السلك والتنظيم مثله، ومنه نظمت الشعر ونظمته، ونظم الأمر على المثل وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض فقد نَظَمته. (٦) وهو مشتق من "الفعل (نظم) والنِّظَامُ: الخَيْط الذي يُنْظَم به اللؤلؤ . و (نظمٌ) من لُؤْلُؤٍ وهو في الاصل مصدر اما الانظام فهو الاتساق "(٧)

التنظيم اصطلاحا : يعرفه كما عرفه صليبا "التنظيم هو الترتيب، وهو طبيعي، كترتيب وظائف الاعضاء في الكائن الحي، او ايرادي كترتيب وظائف الافراد في الدولة"(١).وبحسب رأي كانت " تنظيم المعرفة ويطلق اصطلاح تنظيم المعرفة على الفن الذي يرمي على تنظيم المعرفة منهجياً على اسس منطقية "(٢)" التنظيم من الناحية الجمالية، كل عنصر في العمل الفني يجب ان يؤلف مفردة ضرورية في المعنى التشبيهي، والوظيفي، والتعبيري، والجمالي، الذي يذهب اليه الفنان "(٣)

التعريف الاجرائي للتنظيم : هو التأليف والترتيب والتركيبب في بنية العمل الفني للنحت الخزفي الذي يحدد الهيئة العامة للبناء التصميمي للشكل الخزفي .

الشكل لغة: "الشكل بالفتح، الشبه والمثل .والجمع اشكال وشكول "(٤)

" المثل تقول: هذا على شكل أي على مثاله، وفلان شكل فلان أي مثله في حالاته،وشاكله الانسان ،شاكله وناحيته وطريق، وشكل الشيء صورته المحسوسة المتوهمة،وتشكيل الشيء تصوره وشكله صوره "(٥)

الشكل اصطلاحا: " ثمة شكل بالمعنى الادراكي الحسي هو شرط ضروري للتشخيص الادراكي الحسي للمحتوى وثمة شكل بالمعنى البنائي وهو تناغم معين او علاقة تناسبية للاجزاء مع الكل وكل جزء مع الاخر يمكن تحليلها وفي النهاية تحويلها الى رقم "(٦)

التعريف الاجرائي للشكل: هو الصياغة الأساسية للجسم النحتي الخزفي وهو الواسطة التي تنظم عن طريقة الأشياء والعناصر لتكون الهيئة العامة للشكل الخزفي .

الفصل الثاني(الاطار النظري والدراسات السابقة)

المبحث الأول : دلالات المعنى

ترتبط دراسة المعنى بدراسة الدلالة كونهما فرع من فروع علم اللغة الذي يبحث في نظريات المعنى ويبحث في معاني الكلمات والجمل ويحتم دراسة الشروط التي يوفرها الرمز حتى يحمل المعنى فعلاقة علم الدلالة بالمعنى علاقة متنوعة تشمل معاني الكلمات والجمل من خلال الترادف والتضاد. فيرى الجرجاني ان المعاني"هي الصور الذهنية من حيث انه وضع بأزائها الالفاظ والصور الحاصلة في العقل فمن حيث تقصد باللفظ سميت معنى ومن حيث انها تحصل من اللفظ في العقل سميت مفهوما ومن حيث انه مقول في جواب ما هو سميت ماهية ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة ومن حيث امتيازه عن الاغيار سميت هوية"(١) وعليه فأن الجرجاني يربط المعنى باللفظ ،أي لاوجود للمعنى دون لفظ ولا وجود للفظ بلا معنى فأذا كان المعنى هو الصورة الذهنية فقد وضع بأزاءه اللفظ وهو القصد من تلك الصورة .

اما لاينز فقد اشار الى المعنى من خلال امرين :

١- القصد او المقصود من الوحدة اللغوية وهذا اما تتوقف معرفته على السياق الذي يستعمل فيه وقد سبق اللغويين العرب في هذه الفكرة عندما عرفوا بأنه القصد والمراد .

٢- مايشير اليه اللفظ طبيعة او عرفا وهو ايضا ما اشار اليه العلماء العرب عندما تحدثوا عن المعنى بأعتباره الصورة الذهنية للاشياء الموجودة في العالم الخارجي(٢) فقد اشار الى المعنى يحمل معنيين القصد والمقصود من السياقات اللغوية .ويرى اخرون ان المعنى هو"مايراد اللفظ عند اطلاقه وهو خفي يدرك بالقلب او العقل وهو شيء غير اللفظ لان الة اللفظ اللسان والة المعنى العقل"(٣) ومن خلال ارتباط دراسة المعنى بدراسة الدلالة فهي لم تقتصر على علماء اللغة وحسب بل تناوله العديد من العلماء بمختلف مجالات التخصص وقد عرف من خلال العالم ميشال بريال فهو علم يتناول المعنى والشرح والتفسير ويهتم بمسائل الدلالة وقضاياها"(٤)

وحين البحث في مفهوم المعنى علينا فهم النظم التي تتفاعل معه وتنتج من خلاله وهي تخضع لبناءات معرفية ذات خواص مباشرة معه تؤدي لعدة اطر مثل اطار المعنى الذاتي واطار المعنى الموضوعي فهناك علاقة جدلية ابدية بين الذات والموضوع بما يتيح للمعنى ان يستمد خواصه من اعراف وتقاليد تفرضها ثقافة أي مجتمع من المجتمعات كتفاعل الذات مع الذات الاخرى ، "فتحديد المعنى اذن يعتمد على الخبرة السابقة والاعراف التي يتعلمها المرء وبذلك يتكون المعنى التقليدي ، الذي يمثل فكرة عن شيء ما ، حيث ان هذه الاشياء هي اساس المعنى الذي يعتمد على متكلم ومستقبل يربط بينهم حديث معين بسياق معين فللمعنى قيمة تجريبية مستمدة من كونه حادثه ،او نتيجة لسبب وكفكرة قابلة للفهم ،تنوب عن التجربة التي اكتسبت مصداقيتها وهنا يتحول المعنى الى اعتقاد ، مما يسهل استعادته ويسهل فهمه ، وفقاً لذلك ، مما يولد هيئة تصيغ اشكالية للمعنى ، كون انتاج المعنى هو جزء من كل ، يتمثل في السياقات التي تزامنت في انتاجه ،من اعراف ،وتقاليد ،وسنن ، مولداً معنى اكثر كلية وشمولية وهناك عدد من النظريات التي اقتضت البحث في المعنى وحاولت الوصول اليه واعتمدت كل منها لدراسة منهج معين من المعنى ومن اهمها :

١- النظرية الاشارية : وهي من اهم النظريات التي درست في المعنى وميزت خواصه وعناصره وتسمى ايضا بالنظرية الاسمية في المعنى ومن اهم من بحثوا فيها هما الانجليزيان اوجدن وريتشارد (١) ويرى الباحث من خلال هذه النظرية يمكن توضيح العلاقة التي تربط بين الرمز والمشار اليه وهي علاقة غير مباشرة او غير محددة

٢-النظرية التصورية : وهي تعتبر ان معنى اللفظ والرمز مرتبط بوجود الفكرة وترجع جذور هذه النظرية الى الانجليزي جون لوك والذي يسميها بالنظرية العقلية"(٢) اذن فهي تعتمد على مبدأ تصور المعنى أي انه عند نطق الالفاظ والعبارات فهي تترجم الى افكار في الذهن وهي بالاصل معاني الالفاظ ففي غيابها تغيب كل المعاني ودلالاتها

٣-النظرية السلوكية: تعتمد هذه النظرية على الملاحظة او المشاهدة او المتابعة فهي تهتم بالجوانب التي من الممكن ملاحظتها أي الامور الظاهرة واهم من نادى بهذه النظرية هو الامريكي فيلد الذي تبنى السلوكيات الظاهرة ومن خلال قراءة الباحث توصل الى قصد فيلد في المعنى فهو يراه المنطق الذي ينطقه المتكلم والاستجابة التي تستدعى من السامع فمن خلال النطق الخاص

الذي وردت فيه فبذلك تنفي المعنى المعجمي للمفردة في ذاتها ومن المنادين بهذه النظرية

فيرث وهاليداي وفنجنشتين الذي قال" لا تفتش عن معنى الكلمة وانما عن الطريقة التي تستعمل فيها "(١) أي لا وجود لمعنى الكلمة الا من خلال وضعها في سياق معين منظم فهي خارج السياق قد تحمل عدة دلالات يصعب تحديدها فطبيعة المعنى تتصل بأدراك الذات وترتبط بالوجود الملموس فالمحسوس هو اساس المعنى حيث ان " الشيء المدرك ليس معطى او مقدم للشخص المدرك بصفته حضوراً صريحاً وتاماً ، بل ان التجربة

الادراكية محملة بعناصر الغياب والحضور، وان الخطوط المميزة لما هو حاضر وغائب في التجربة، تتغير وتتداخل عبر الانشطة الادراكية "(٢) وبذلك نفهم ما يظهر من تفاوت في مستوى المعنى المتحقق بأثر الادراك وما يولده من طابع اشكالي في فهم الاشياء بجزئياتها ، بما يحيد بالمعنى بصورة او بأخرى بأثر ذات المدرك ، وهذا بدوره يتفق مع كون المعنى "يصلح اداة لادراك ما في الحقيقة الخارجية من تعقيد ، واداة لاختزالها وعندئذ يكون النظر الى العالم الظواهري من خلال منظومة من المعنى ، تتحقق فيها الامكانات المفردة للمعنى"(٣) ويرتبط المعنى بالدلالة بوصف ان المعنى هو علم الدلالة والمعنى كأشكالية كونه منزلق ومنفلت لا يحدده حد معين ومن الممكن تحديد اشتغالات المعنى سيميائيا عبر الاشتغال العلامي ويوضح الباحث ان هنالك إشكالية في المعنى للتنظيم الشكلي كما هو عند (بيكاسو في لوحة عمل الجورنيكا) فتشظيات المعنى تشتغل عبر التنظيم الشكلي الحداثوي الذي يرسم اشتغالات علامة الحدث الذي أسس لعمل الجورنيكا الذي يعطي دلالة عنف الإرادة والمقاومة وهي بهذا الشكل المتحدي ولقراءة الواقعة البصرية وفهمها يستدعيان سننا سابقة يتم عبرها التأويل والتدليل فان انتاج دلالة ما عبر الصورة لا يعود الى مايثيرة الدال فالفن التشكيلي لا يعبر فقط عن موضوعات واقعية او ذاتية مباشرة بل ينطلق معتمدا على الخيال واللاوعي، ولأن الخيال غير محدود ولا يخضع لاسس مقيدة فهو الاقرب الى التعبير الحر من عالم الحس ،فالخيال منفذ الذات وحريتها في التخلص من قيود العقل–الواقع ،وهو عالم قائم بذاته، والجمال الناتج عنه ينتمي إلى حرية التعبير التي تسعى الذات إلى إثبات وجودها إن الفن يرتبط بوثاق من الحرية ، وإن "الحرية هي الفن ، أو الفن حرية" (٤)،

ولأن الحرية ترتبط بالمعنى وتعتبر مُحفّز وهدف فاعل داخل العملية الإبداعية في الفن التشكيلي، لذا فأشكالية المعنى مفاهيمياً وبنائياً في ضوء اختلاط المعاني بالظواهر والوظائف والصور والدلالات التي تتوسّطها علاقات المعنى بمفاهيم عدّة مثل الأنا ،والروح ،والنفس، والعقل والإرادة ،والقلب واللعب ،والعبث وما إلى ذلك من مفاهيم تتداخل في إنشاء مفهوم يعمل في

سياقات مختلفة ولهذا فإن إشكالية المعنى في التنظيم قد تتمظهر بأشكالٍ مختلفة باستنادها إلى المنطلقات الفكرية والجمالية والاسلوبية في الفن التشكيلي الذي يكون احد مسببات الاشكالية في فهم ما يراد كون المعنى ممكن ان يتشكل في ذهن الفنان بطريقة تعتمد استراتيجية اللعب الحر في طريقة التواجد في الذهن ، ولكن في عملية الشكل المحسوس عن طريق نقل هذا المعنى للواقع المحسوس تبدا اشكالية المؤول في الفهم ، كونه يحتاج لوعي وفهم باساسيات الشكل ، وفهم نظام المعنى العام والكامن في الشكل وبما يؤديه من عملية عصية على الفهم في بعض اشكالها واحتمالية المعنى في البعض الاخر ، والتعيين في اخرى وهكذا فان هذا التفاوت هو اشكالية في حصر او تشخيص رؤية الفنان الموضوعة في العمل الفني بكل طاقتها التاويلية التي تواجدت لدى الفنان وفقاً لشروط مسبقة فرضت عليه ، وفقاً للعالم المعيش بما يؤدي الى ان يجهل الفنان بعض المفردات في وجودها الا في ولكن نفاذ البصيرة ووعي المؤول قد يكون دليلاً عليها بايجاد روابط تؤدي الى اقناع الفنان ذاته ، وهكذا يتضح بان للشكل اليات للتغير والتكييف وفقاً لدلالة المعنى ، وباثره حيث يصبح الشكل وسيطاً للمعنى كما ان المادة هي وسيط الشكل وفقاً لعالمنا التجريبي .

المبحث الثاني(مفهوم التنظيم الشكلي)

خاض الباحثين والمنظرين في مفهوم التنظيم الشكلي في عدد من الدراسات والبحوث العلمية والفنية ومن خلال اطلاع الباحث وقراءته لبعض تلك الدراسات فأن التعريف الدقيق للتنظيم الشكلي هو"المظهر الخارجي للمادة او الجسم والشكل هو الصياغة الاساسية للجسم او المادة بينما الهيئة هي المفهوم العام للشكل "(١)،لايضاح فكرة معينة تتجسد من خلال النظم الشكلية وعلى الرغم من تحديد القياسات الخاصة بالشكل وفق ضوابط مدروسة ومنظورة الا ان هناك اختلاف واضح في وجهات النظر لرؤية الشكل بين الباحثين فيرى بعض علماء النفس ان العامل النفسي له الاساس البنائي للرؤية وتحقيق فكرة معينة فالمقومات الاساسية للشكل لا يمكن حصرها في مفهوم النظم "(٢)،فقدمت الدراسات التي تبحث في موضوع الشكل وصفا

دقيقا للعلاقة الخاصة بين الشكل والتنظيم ومستويات اداءها والكشف عن مضمونها وفق اطر ممنهجة منظمة.وقد ورد تعريف الشكل في مختلف الدراسات المتنوعة للتعبير عن مستويات مختلفة ، منها ما يركز على البعض من صفاته الظاهرة ويرتكز بناء هذه الصفات بما تؤديه عملية تنظيمها لتحقيق وسيلة اتصالية لنقل الافكار ، حيث يعد الناتج الشكلي تعبيراً مجسداً لهذه الافكار.وبما أن التنظيم ينتج أشكالاً كليه ذات علاقات متآزره بين أجزائها، وأن مايدركه المتلقي لا يقتصر على هذه الاجزاء وعلاقتها فحسب و أنما بما تكونه هذه العلاقات من بنى، فأن مايدرك في ذهن المتلقي هو تماثل هذه الاشكال مع الطابع البنائي لها ، إذ يمكن أن نعد الشكل على هذا الاساس هو البنيه المتجانسه التي يكون فيها عدد العناصر المدركه مرتبطه بعلاقات متناسبه لإدراك الخصائص الكليه التي تنتجها تلك العلاقات .وعليه فأن البحث في العلاقات الشكلية يجعلنا نخوض في الوحدات الاساسية المكونة للشكل النهائي (٣) فالتنظيم الشكلي هو بناء وتركيب عناصر معينة في هيئة معينة فهو" تنظيم العناصر المرئية للهيئة التصميمة لارتباطها بالعناصر اللازمة كالخط والشكل واللون والمساحة والضوء وملامس السطوح بحيث تتلائم كلها لخدمة الشكل العام "(٤) "وكما يقول – رسكن– ببساطة وحرفية فأن التنظيم يعني وضع اشياء عديدة معا، بحيث تكون في النهاية شيئا واحدا "(٥)او بنية واحدة قابلة للتجزئة او الجمع لتكوينها وهي نسق من العلاقات الباطنة والمتداخلة التي تخضع لقوانين خاصة ينطوي معها المجموع الكلي للعلاقات على دلالة تغدو معها النسق دال على معنى . "ان كل تنظيم شكلي يعكس رؤية في نظام الفكرة، وهدف يؤسس وجوده، ويمكن اكتشاف مدى فاعليته في المنجز الفني، وقدرة الفنان او المصمم على الابداع والابتكار، لتكفي وحداته وتأكيد بنائها وتحديد مواضعها ضمن ابعاد الفضاء المشروطة، في تحقيق ثبات التناسب على مستوى الوحدات المفردة الدالة من صور وعلامات وعناوين بما تعكسه على الكل ، والفعل المتغير لتحقيق الخيارات امام المنفذ لاحداث التكيف والموائمة بين هذه الوحدات، وبناء خصائصها بما نضفيه من دلالات متنوعة ،حيث تؤدي عملية تكفي بناء الوحدات الى تنظيم علاقات الشد فيما بينها، بما تعكسه من تغيرات مفاجئة في العمل

لارتدادات الاضداد وعمليتي الحذف والاضافة المتحققة لذات الوحدات، تعد عاملا مؤثرا لفاعلية المجال المرئي واضفاء الحركة المدركة خلاله "(٦)

"ان كل تنظيم شكلي يعكس رؤية في نظام الفكرة، وهدف يؤسس وجوده، ويمكن اكتشاف مدى فاعليته في المنجز الفني، وقدرة الفنان او المصمم على الابداع والابتكار، لتكفي وحداته وتأكيد بنائها وتحديد مواضعها ضمن ابعاد الفضاء المشروطة، في تحقيق ثبات التناسب على مستوى الوحدات المفردة الدالة من صور وعلامات وعناوين بما تعكسه على ويتطلب التنظيم الشكلي عمليات تراكيب او تركيب للعناصر المرئية في العمل الفني، "اذ يمكننا رؤية كافة الاجزاء المتراكبة تمكننا من ادراك عمق الفضاء عبر رؤية العناصر المتداخلة بما تضفيه الحالة التنظيمية للشكل من ايهامات بالعمق، فقد تتراكب مستويات عديدة على التوالي او قد تبدو بعض المستويات شفافة، مما تضفيه للايهام بالرؤية من خلال المستوى الامامي الى المستوى الاخر في الخلف يعزز الاحساس بها "(١) اما في الفن فقد كان تجسيد مفهوم التنظيم الشكلي من خلال تنظيم مفردات مختلفة ضمن العمل الفني، على وفقا لخصائص محددة تعكس فكرة معينة مرتبطة بخصوصية فترة او منطقة او طابع معين"(٢)

"ويشير هيغل الى اهمية ان يعرف تنظيم الشكل الذي يطابق الفكرة حقا،لان الفكرة لا تسفر عن الكلية الحقيقية لمضمونها الا في الشكل الذي يطابقها حقا "(٣) ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان موضوع الرؤية في التنظيم الشكلي هي رؤية كلية شاملة وليست رؤية فردية من زاوية نظر واحدة كما اكد ذلك (كيرناید مارك) "ولا يجب ان تكون الرؤية للعالم من وجهة نظر فردية، بل يجب ان تكون الرؤية في جميع نقاط النظر وبشكل متزامن ، وينظر اليه من كل الزوايا نظرة كلية للحصول على معلومات تعبر عن تنظيم الشكل وبصورة متزامنة "(٤) فيرتبط التنظيم الشكلي في صياغاته النهائية خارج حدود تنظيمية ، فينطلق الى تأكيد تلك العلاقة الجدلية بين التنظيم الشكلي ومتلقيه، إذ "ان رؤية عملية تنظيم الاشياء لابد ان تؤدي الى ما يشبه نوع من الحركة الداخلية للشكل المرئي، تقود عين المتلقي بين الاشكال ان الاعداد والتنظيم للشكل او الاشكال في المنجز الابداعي يعتمد على طبيعة الرؤية حيث

"تعد الرؤيا في الناتج الشكلي تمثيل للافكار من خلال تنظيم بناء مجموع الاجزاء وعلاقات ربطها التبادلية لادراك الشكل المرئي "(٥)

فعمليات التنظيم الشكلي رغم تحددها بشروط انشائية لكنها تتم بفعل المهارة في اضفاء عدد من التنويعات التقنية التي تمثل الصفة المظهرية للمفردات والاشكال وهذا ما يتحقق في الخزف النحتي من خلال احتواء الفضاءات المتاحة للتكوينات الفنية وتنظيماتها الشكلية وهو بذلك يعد "التنظيم الكلي الذي يحتوي الاجزاء ويهيمن عليها،فالاجزاء المكونة للشكل لا تدرك كعناصر منفصلة مستقلة وانما في اطارها الكلي (١) وقد قدمت النظريات التي تبحث في موضوع الشكل والتنظيم "تفسيرا للعلاقة التبادلية بينهما او الناتج الشكلي الذي يحقق مستوى من الاداء الفاعل في العمل الفني، وقد ورد مفهوم التنظيم في مختلف الدراسات المتنوعة للتعبير عن هذه الصفات بما تؤديه عملية تنظيمها الشكلي لتحقيق وسيلة اتصالية لنقل الافكار حيث يعد الناتج الشكلي تعبيرا مجسدا لهذه الافكار، وبما ان التنظيم ينتج اشكالا كلية ذات علاقات متأزرة بين اجزائها، وان ما يدركه المتلقي لا يقتصر على هذه الاجزاء وعلاقتها فحسب هذه الاشكال مع الطابع البنائي لها "(٢)

"فالتنظيم الشكلي مفهوم يؤدي الى وظيفة ادراك النظام بما يبتدعه المصمم لتكيف علاقات ربطه والتوافقية بين العناصر البنائية للوحدات، فضلا الى تجانس وتكامل مستوى الاداء العضوي للوحدات بما تفرضه فكرة وابعاد التنظيم المشروطة للناتج المقترح على على وفق سياق تنظيمي متسلسل "(٣)"فمفهوم التنظيم يعمل على تقويم الشكل وهو يحتاج الى ما يدل عليه. فنجده هنا علاقة تبادلية يؤثر كل منهما على الاخر ويجسده من ناتج يصعب فصل أي منهما او ادراكه على حدة وهما بالنتيجة هدف وناتج للنظام، او عد الشكل الحصيلة التي يسفر عنها الاتحاد بين عناصره مجتمعة، أي انه جمع لعناصر عدة ولابد ان تكون فيه هذه العناصر."نجد ان مفهوم العملية التنظيمية تحددها عوامل كامنة تؤثر مدى التنوع والتغيير لادراك التنظيم الشكلي في الناتج، تمثل نوع من التجدد والنمو، وهو ما فسر على ان كل شيء يظل حيا وينتج شيء اخر وان كل اسلوب يهيئ الى

اسلوب جديد "(٤) أي ان كل بناء هو تنظيم معين وكل تنظيم هو حالة خاصة بين كل التنظيمات المحتملة الاساسية في المنجز الفني "(٥) .

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري:

١- المعنى مايراد اللفظ عند اطلاقه وهو خفي يدرك بالقلب او العقل وهو شيء غير اللفظ لان الة اللفظ اللسان والة المعنى العقل.

٢- المعنى يبقى نتيجة لسبب كفكرة او كتجسيد لحالة موضوعية، قائمة خارج ذواتنا ،وبذلك يتكون الفهم المشترك بين الذوات، وفق ثقافة معينة او عدة ثقافات مجتمعية.

٣- يعتمد المعنى على متكلم ومستقبل يربط يبنهم حديث معين بسياق معين فللمعنى قيمة تجريبية مستمدة من كونه حادثه ،او نتيجة لسبب وكفكرة قابلة للفهم ،تنوب عن التجربة التي اكتسبت مصداقيتها.

٤- طبيعة المعنى تتصل بأدراك الذات وترتبط بالوجود الملموس ،ضمن العالم المعاش الذي يمثل المعنى الكلي في صيغته الموضوعية الذي يتفاعل مع الذات بشكل مباشر ، وبذلك يصبح المعنى مألوفاً بالنسبة للذات والادراك فالمحسوس هو اساس المعنى.

٥- ان البحث في العلاقات الشكلية يجعلنا نخوض في الوحدات الاساسية المكونة للشكل النهائي فعناصره" تتناسق وتتناغم فيما بينها مكونة شكلا.

٦- الشكل هو مفهوم مادي ملموس ومدرك في آن واحد فهو اذن اعتراف بالنظام، أي ضمن علاقات داخلية تطغي واحدة على الاخرى ، مكونة نغمة وجدانية ذات مغزى زماني ومكاني.

٧- يتطلب التنظيم الشكلي عمليات تراكيب او تركيب للعناصر المرئية في العمل الفني، "اذ يمكننا رؤية كافة الاجزاء المتراكبة تمكننا من ادراك عمق الفضاء عبر رؤية العناصر المتداخلة بما تضفيه الحالة التنظيمية للشكل من ايهامات بالعمق.

٨- مفهوم العملية التنظيمية تحددها عوامل كامنة تؤثر مدى التنوع والتغيير لادراك التنظيم

الشكلي في الناتج، تمثل نوع من التجدد والنمو، وهو ما فسر على ان كل شيء يظل حيا وينتج شيء اخر وان كل اسلوب يهيئ الى اسلوب جديد

الدراسات السابقة ومناقشتها :

دراسة مثنى فوزي عبد الحسين الساعدي (٢٠٢٠) الموسومة (فاعلية المعنى التعبيري في اعمال الفنان هاشم تايه)

اشتملت الدراسة على أربعة فصول تضمن أربعة فصول تضمن الفصل الأول عرض لمشكلة البحث فضلا عن أهمية البحث والحاجة اليه وقد هدفت الدراسة الى التعرف على فاعلية المعنى في الرسم التعبيري للفنان هاشم تاية كما تعرض البحث في هذا الفصل الى تحديد المصطلحات الواردة في عنوان البحث فيما احتوى الفصل الثاني على ثلاثة مباحث تضمن المبحث الأول المفهوم المعرفي للمعنى اما المبحث الثاني فقد جاء فيه التعبير الفني (الوجود والتأثير) في حين تطرق المبحث الثالث الى التجربة الفنية وجمالية التكوين في اعمال هاشم تايه .

اما الفصل الثالث فتضمن إجراءات البحث وقد تم اختيار عينة قصدية وتحليل تلك العينة بصورة وصفية واشتغل الفصل الرابع على عرض النتائج والاستنتاجات وكذلك التوصيات والمقترحات وتقترب هذه الدراسة معا الدراسة الحالية في تناول موضوعة المعنى الا ان الدراسة السابقة تناولتها بشكل أوسع وتفرعت لعدة موضوعات فيها في حين اختلفت عن سابقتها بالحدود الموضوعية والزمانية والمكانية اما فيما يتصل بالحدود الزمانية فقد شملت هذه الدراسة الخزف النحتي العربي بينما اقتصرت الدراسة السابقة على اعمال الفنان هاشم تايه فقط

ولم يقتصر الاختلاف بين الدراستين على ذلك فحسب وانما ذهب الى الاختلاف في الاطار النظري الذي تألف في الدراسة الحالية من مبحثين اختلفت عن الدراسة السابقة اما إجراءات البحث فقد اشتملت على (٥) نماذج من اعمال الخزف النحتي المعاصر بينما اشتملت إجراءات البحث على (٢٠) انموذجا لعينة البحث وجائت النتائج والاستنتاجات مختلفة في كلا الدراستين وهذا مافرق إجراءات البحث بين الدراستين

اجراءات البحث

١- المنهج المستخدم

في ضوء هدف البحث والمعطيات التي ضمها الاطار النظري تبنى الباحث المنهج الوصفي وبطريقة تحليل المحتوى في استقراء البنى الشكلية لعينة البحث.

٢- مجتمع البحث

اشتمل مجتمع البحث عن منجزات الخزف النحتي العربي المعاصر طبقآ لمسوغات موضوع البحث الحالي وضمن الحقبة الزمنية التي اجري عليها المسح البحثي ضمن حدود البحث الحالي للفترة الممتدة من عام(٢٠١٧ -٢٠٢١) والتي تم حصرها ب(٢٥) منجزآ فنيآ حيث تيسر للباحث الاطلاع على مصوراتها.

٣- عينة البحث

اتبع الباحث الطريقة القصدية لتحديد عينة البحث التي جاءت ممثلة لمجتمع البحث الاصلي ،بما يحقق هدف الدراسة الحالية والبالغ عددها (٥) عملا خزفيا لعدد من الخزافين بواقع عمل لكل خزاف وفقآ للمبررات تحمل كما من التنوع الواضح في مستويات البناء والمعالجات الفنية والتقنية ،فأنتقى الباحث عينة البحث لكل من الخزافين : (هناء البلوشي/الكويت ، رباب رويسي/تونس ، احمد فهمي/مصر، وجيه عبد الغني/مصر ، طليعة الخرس/الكويت)

٤- اداة البحث : اعتمد الباحث الملاحظة للكشف عن إشكالية المعنى لتحقيق أغراض البحث .

٥- تحليل العينة :

اعتمد الباحث (التحليل) في عينة البحث وفق معايير محددة للوصول لاستقراء وتشخيص مناسب يحقق اغراض البحث وهدفه من خلال استقراء ووصف عام لبنية العينة .

انمـوذج (١) :

اسم الخزاف:هناء البلـوشي

اسم العمل:الحرف هـ

القياسـات: ٣٠ X٤

سنة الانجاز: ٢٠١٧

الوصف البصري :

عمـل من الخـزف النحتـي مكون من كتلـة واحدة مستطيلـة الشكـل ترتفـع بهيئـة اصغر نسبيـآ مائلة ومحدبة الى الامـام حيث استقر اعلى الكتلـة شكل نصف مثلث مجـوف مغلـق صيـغ بطريقـة الشـرائط المغلقـة واستقر على سطح التنظـيم الشكلـي عـدد مـن البـروزات والنتـوءات

التحليل :

جسد الخـزاف تنظيمـه الشكلـي بهيئـة رأس حيـوان(الحصـان) بصـورة تجريديـة فأشكالية التنظيم تقـع بيـن بناء الشكل الخارجـي وحركـة الاشكـال التي وظفهـا الخـزاف على السطـح بأسلـوب منسـق تؤلـف مـع بعضها صـور جماليـة مـن خلال التركيـب الخاص بالوحـدات التـي تنظـم علاقة بصـرية محققـة بفعل تراكـب تلك الوحـدات التـي منحت المنجـز مسحـة فنية متحررة من كـل الخاصيات الوظيفية مع الاصـرار على التعبيـر لشكـل شعـر الحصان من خـلال الملامـح الشكليـة للخـط العربـي المتجسد بالحـرف(هـ) والذي نفذ بأسلوب النحـت البارز والمجسم فـي تفاوت حجمي ملحوظ فعمـد الخزاف الى توليـف الخطوط غائـرة وبارزة مع بعضها فـي اشكـال غيـر منتظمـة تنـم عـن بعـد جمالي واحساس يثيـر المتلقـي عبـر تلقـي الميـديـات التعبيريـة مـن خلال جهـد واضـح فـي تطويع الفكرة لصالـح التنظيـم الشكلـي فالخـزاف هنا حـاول ايصـال فكرتـه والتعبيـر عن الاشكاليـة فيها بلغـة غيـر مؤلوفـة عبـر التراسـلات الفنية اما اللـون فقـد عمـد الخزاف الى توظيف اللـون البني المزجـج بينمـا طغـى اللـون الاسود علـى بعـض المناطـق مـن سطـح المنجـز لتقريب الشكـل الـى المشهـد الواقعـي خالقا لغة حوارية حديثة بين المتلقي ولغة الفن الحديثة التي سعت جاهدة لتغريب كل ماهو سائد وتقليدي ومن ثم

إعادة بنائة وتركيبة فالخزاف استخدم الخط العربي ليس بشكل حروف معهودة او لملئ مساحات معهودة معينة في التكوين بل استخدم الخط في تصميم العمل الخزفي من حيث استخدام امتدادات الحروف بشكل منسجم لبناء تكوينات جمالية يمتزج فيها الخط وخصوصية التكوين الفني فضلا عن توظيف بعض الزخارف الصغيرة المتداخلة التي شغلت حيزا في أجزاء التكوين نفذها الخزاف بأسلوب بارز تتخلله نتوءات وبعض البروزات مما احدث حركة ايقاعية على وحدة السطح الساكن وضم العمل اشكالا للحبال المتراكبة والمتداخلة بأنماط تراثية وزعت في الأعلى بأسلوب افقي متداخلة فيما بينها فضلا عن النتوءات والتخدشات التي أحدثها الخزاف ع سطح المنجز من خلال تقنية اظهار الطابع الخشبي فالخزاف عمد الى فعلا تكنيكيا منح تلك المناطق حركة في الانتظام السطحي والقيمة الضوئية وبفعل هذا التباين في القيم الضوئية اكسبت الأجزاء تفصيلات مع توظيف بعض الحروف دون استنطاق مضامينه مستلهمه بذلك القيم التشكيلية المرنه التي يمكن ان يوفرها الحرف العربي لما يمتلكه من طواعية عالية في التشكيل والتكوين .

انموذج (٢) :

اسم الخزاف:رباب رويسي

اسم العمل:تكوين

القياسات: ٣٠ X ٣٠

سنة الانجاز: ٢٠١٩

الوصف البصري :

عمل من النحت الخزفي نصف كروي مستقر القاعدة بنسق واحد، مضغوط من الجانبين التف جانبه الايسر مرتفعا نحو اليمين وانتهى بشرائط طينية مستقيمة تحتوي اطرافها على بعض النتوءات والتشطيبات.

التحليل :

سعت الخزافة في هذا التنظيم الشكلي الى توظيف عنصر من عناصر الطبيعة واستثمارها في منجزها الخزفي وسعيها لاقتراب الشكل من عناصر الطبيعة ،فهو يوحي للوهلة الاولى وكأنه قطعة من الصخور البحرية التي تتخللها امواج البحر بالوانها،يهدف الخزاف في تنظيمه الشكلي الى بث اشكالية معناه وايهام متلقيه كون القطعة الخزفية هي قطعة صخرية وان لم تكن في حقيقتها كذلك فالتنظيم الشكلي هنا يحقق نتاجا خزفيا قوامه الشكل الهندسي شبه الكروي فضلا عن محاولة الخزافة لاستثمار ملامس متعددة في التنظيم الشكلي الواحد.

استخدمت الخزافة في هذه العينة الملمس المدبب من خلال تشطيب السطح الخزفي مع النهايات الشريطية الملتوية، ليتم تعشيقها ومداخلتها مع الشكل على ان بعض اوجه هذا التنظيم استثمرتها الخزافة في ايجاد تضادات لونية وملمسية تحققت بفعل التشكيل والملمس فالتضادات اللونية متحققة ما بين لون الخزف واللون الازرق والاصفر والابيض ليخلق تواصل بصري مع المتلقي تعبيرا عن المظهرية العامة للتنظيم،حيث حاولت الخزافة ايجاد لغة تشكيلية تتوافق والوسائل الادائية التي تجعل من الشكل قيمة فنية خالصة وهي بذلك تعبر عن فكرتها بحرية مطلقة ومن خلال معالجتها الملمسية فقد عززت اشكالية المعنى المتحققة بفعل التقنية ان لقراءة العمل الفني التشكيلي لدى الخزافة رباب رويسي هو تحققات ممكنة للظواهر عن طريق فعل التاويل فالنصوص البصرية بوصفها منتجا إنسانيا أي شكلا من الاشكال حسب تعبير(كاسيرر) ليست شيئا سوى استعاده رمزية التي تشكل ما يطلق عليه في الادبيات السردية (العوالم الممكنه) فهذه العوالم لا يمكن التطرق اليها بوصفها استعادة حرفية لوقائع واقعية مباشرة بل هي بناء ثقافي في المقام الأول انما تبنى في انفصال عن الواقع واستنادا اليه في الوقت ذاته .

انموذج (٣) :

اسم الخزاف:محمد احمد فهمي

اسم العمل:تكوين

القياسات: ٤٠ X٣٥

سنة الانجاز: ٢٠٢٠

الوصف البصري :

عمل من الخزف النحتي يتكون من مجموعة من المستطيلات المتداخلة المتفاوتة في احجامها نفذ بناءه بالشرائط الطينية ،اما اللون فقد طلي العمل بأوكسيد الحديد اللماع .

التحليل

سعى الخزاف في بناءه ذات الطابع المعماري الهندسي الخالص الحاد الزوايا بفعل تقاطع وتراكب الخطوط المستقيمة العمودية والافقية التي منحت حركة خاصة تزيد من حدة الشكل العام، يتصف الشكل بالتجريد الذي يتمحور على التبسيط والاختزال بفعل ابداعي.

يكشف التنظيم الشكلي اشكالية حداثوية من خلال حقيقته الجوهرية ،اما بناءه التجريدي المدرك بصريا يعتمد على العلاقة المتراكبة التي تنم عن حرفية الخزاف ودقته في التجسيد والتعبير عن المعنى حيث استخرج التصميم الشكلي للعمل من مخيلة الخزاف دون تفاصيل ملتوية كثيرة ليتحول الى بناء يعنى بالتعبير عن الفكرة بشكل حداثوي.

فنجد الخزاف في منجزه الشكلي هذا متأصلا فكره بشكل مغاير تماما عن المألوف في الاعمال الخزفية العربية الشائعة ،حيث عمل جاهدا الى صياغة رمزية جمالية ضمن اطار الحداثة وموضوعاتها الشكلية واللونية فالصياغة هنا في فضاءها الداخلي

المغلـق ماهـي الا خاصية تمتـاز بها الاشكال الخزفيـة النحتيـة ذات الطابـع الهندسـي كهـذا المنجــز وفـق قدرات الخزاف الادراكيـه والفنيـة معتمداً على الخطـوط وهـي ليسـت عصيـه علــى المتلقـي ليكشف المنجز عن براعة الخزاف وتمكنه من اداوته الاسلوبيه والتكنيكية للصياغه الشكلانية التي منحت المنجز بؤرة جذي تأملية تشد المتلقي من خلال جعل حرية لحركة وانتقال عين المتلقي ذاته في عملية الابصار ومن ثم الانقال التدريجي لكافة أجزاء الشكل الفني القائم على البساطة والاختزال من الناحية التشريحية ليصب ذلك في خدمة المنجز الفني وهنا نجد ان البناء الشكلي للموضوع اقترب من مضمون الفكرة بحيث يكون الشكل له دلاله موضوعية لفكرة المنجز فقد عالج الخزاف عناصر التكوين قصديا متابعا ارتكاز وإيجاد اتزان كلي في بنية النص جامعا فيه بين الواقعية والذاتية العقلية باحثا عن قيم جمالية أسهمت بترصينة متجاوزا العين والحس بتركيبة من الصور الذهنية وبما يليه الخيال اكثر من إيجاد علاقة تسجيليه محاكاتية خالقا لغة حوارية بين المتلقي ولغة الفن الحديثة التي سعت جاهدة لتغريب كل ما هو سائد ومألوف وفق أسس تتوافق مع الذائقة الجمالية .

انمـوذج (٤)

اسم الخزاف:وجيه عبد الغني

اسم العمل:تكوين

القياسـات: ٤٠ X٣٥

سنة الانجاز: ٢٠٢٠

الوصف البصري :

عمل من الخزف النحتي عبارة عن شكل كروي يستند الى قاعدتين منفصلتين يلتحم بشريط طيني من المنتصف وينتهي بشكلين كرويين مفتوحين من الجانب متقابلين مع بعضهما وتتشابه كتلتي العمل في الطول والشكل والملمس واللون الذي اتخذ لون الطين ذاته.

التحليل :

تمكن الخزاف في بناء تنظيمه الشكلي بأسلوب تجريدي تعبيري من خلال الكتلة المتلاصقة التي تعبر عن شكل الرجل والمرأة ملتصقين وفقاً للاسلوب التعبيري الذي يتناسب مع رؤية الفنان الذاتية باعتبارها الحيز الأقل الذي يسحب ملاذ الفكرة باستمرار صوب الأشكال المنتقاة وفقاً للمعايير الفنية التي تشتغل مع التعبيرية ومعالجاتها التلقائية ، أما لون الطينة فيشير إلى معنى مرتبط بسمة الخلق إذ ما أدخلناه ضمن الميثالوجيا [*] كما توجد اعمال خزفية عديدة تجسد شكلين الرجل والمرأة ولكن في هذا التنظيم سعى الخزاف الى توظيفهما بهذا الشكل ليستنطق شكلاً جديداً محملاً بقيم تعبيرية تحقق حضوراً ضمن رؤية اشكالية تعبيرية حداثوية بالاستناد الى اليات البناء المظهرية للشكل فمن خلال تجسيد شكل الرجل والمرأة أبدع الفنان بحرية تشكيلهما وتحوير شكلهما الواقعي واكتفى من خلال الرمز إلى الإشارة إلى كيانهما وقد عمد الخزاف من خلال بناء الكتل إلى تبسيط الإشكال وتنوع خطوطها والفضاءات الموجوده في جزئها البيضوي الذي يعلو العمل،وأماكن التحدب والتقعر في الجزء السفلي من العمل ،فبنائية العمل قادت الشكل الى سمة حداثوية مكثفة وملخصة من خلال مغادرة الشكل المرئي الى واقع شكل فني حديث يبحث عن الإيهام بالمعنى المتخفي وراءه الشكل أي أراد من موضوعه أن يوضح فكرة معتمدة على أسلوبه في التعبير وقد جاء متطابقاً من خلال وحدات شكلية متجانسة باللون وذات أبعاد رمزية ترتبط بمركزية المعنى .

(*)علم الأساطير:وهو مجموعة أساطير ومثبتات تعمل على فك مستغلقات (الحياة ، الموت ،الطبيعة ،الثقافة) ينظر سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ط ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، سوشير يس (الدار البيضاء) ، ١٩٨٥ ، ص٢٠ .

انموذج (٥) :

اسم الخزاف:طليعة الخرس

اسم العمل:حجلة

القياسات: ٣٠ X٣٢

سنة الانجاز: ٢٠٢١

الوصف البصري :

عمل من الفخار كروي الشكل ذات فوهه مائل جانبا تعلو فوهته يد عملت من النحت المجسم باللون الاسود ونقشت بالنحت البارز من الامام شكل ليد اخرى،نفذ العمل بلون الطين الحقيقي .

التحليل :

عمدت الخزافة في ابراز اشكالية تنظيمه من خلال التجسيد وفق اطر مبسطة حيث استقدم الموروث البحريني بثرائه في تنظيم معاصر عبر استعارة شكلية لصورة واقعية محملة بالقيم الجمالية الصرفة التي تمثلت بالرؤية المعاصرة فقد سعت الى تحقيق مشهد تصويري من خلال المعالجة الموضوعية للشكل تنطوي تحت مسمى التشخيصية الواضحة وان لم يعرفها المتلقي العربي ،فهي صور حية واضحة المعالم أنتجتها الخطوط والتفاصيل المبسطة ،حيث استعارت الخزافة شكل (الحجلة) وهي الة طربية بحرينية قديمة من الموروث البحريني ولها عدة اشكال مختلفة منها الكروي ومنها المستطيل وهي تعمل على ضبط ايقاع المغنى الشعبي البحريني حيث عمد الخزاف الى توظيف نحت اليد اعلاها بأسلوب مجسم وتوظيف شكل اليد بأسلوب النحت البارز من الامام كي يستخلص

للمتلقي عمل هذه الالة والدق عليها من قبل الفنان الذي يستخدمها اما اللون، وقد أثرى التوافق اللوني بين لون الطين ولون اليد شفافية وواقعية مفرطة فضلاً عن فاعلية الخط المنحني الدائري في تكوين متوحد لتحقيق غاية جمالية متحققة فالتنظيم الشكلي يقع بحدود الطابع التعبيري الوجداني التي عبرت عنها الخزافة بأسلوب شعبي مبسط بعيد تماما عن التكلف في استخدام الخطوط والتعقيدات في صياغية تشكيلية جمالية متناغمة اعتمدت قيم الموروث الشعبي وجماليته الخاصة فعمدت الخزافة الى احداث المفارقة بتداخل المألوف واللامألوف وخرق أنظمة التوقع في صياغة المنجز الخزفي بتبسيط واختزال التفاصيل والموضوع الى تلميح بقصد غاية خاصة بمرجعيات المنجز وحسب مايرى الباحث بانها ترمز للحضارة فالتلميح للاشكال الحضارية في هذا العمل يرجع الى عوالم غير متناهية مستندا الى الموروث القديم واستنطاقة ومحاورتة ليأخذ منه الروح ويحلق بها في أجواء حداثوية بفعل يدفع المتلقي الى التأويل والدخول في داخل النص الخزفي .

النتائج والاستنتاجات

- النتائج ومناقشتها :

١- تعددت اساليب طرح المنجزات من الخزف النحتي فمنها ما كانت ذات معنى محدد بشكل مباشر ومنها ما اعتمدت على الوسائل الإيحائية ويتضح ذلك كافة نماذج عينة البحث.

٢- واكبت التنظيمات الشكلية من الخزف النحتي العربي المعاصر المد العالمي للفن الحداثي (التجريدية،التعبيرية) وما بعد الحداثة (التعبيري التجريدي) كما في النماذج(٢،٣،٤).

٣- تحاكي أعمال الخزف النحتي المعاصر البنية التعبيرية التي تنبثق من رحم الموروث وفق الاليات التي مثلت مفهوم المنجز الشكلي باعتماد الطريقه المباشرة وكما في الانموذج (٥).

٤- تشكل المفاهيم العرفية والأدائية الراسخة في اذهان افراد المجتمع أساساً لدفع الخزاف الى بنائية الجسم الخزفي الذي يبث موضوعا اجتماعياً من خلال طرح قضية من قضايا المجتمع المتجسد في شكل الرجل والمرأة. وذلك من خلال كشف الوعي الأدائي كمافي المنجز (٤).

- الاستنتـــاجات :

١- خرجت الدراسة بحقيقة مفادها ان اشكالية المعنى في الشكل يتجسد في البناء الخارجي وينضوي على عدة موضوعات قيمـة وقضايا من خـلال رسائل مشفـرة يبثـها الشكـل الى المتلقـي.

٢- جاء توظيف الخزاف العربي المعاصر للموروث الشعبي الشعبي في بنية أعماله كترجمة حية للصور الكامنة والمترسبة في الوعي الجمعي وفي ذات الخزاف المتأثر بجذوره الغنية

٣- ان اهتمام الخزاف بالبنية الشكلية الخزفية المعاصرة جاءت كنتيجة حتمية للانفتاح المعرفي والثقافي والفنـي والاطلاع على الأساليب والتقنـيات المستحدثة للحركات الفنية الحداثيـة

٤- كان لخاصية الجمال حضور فعال في اغلب الاعمال الخزفية مما شكلت معطىً تواصلياً مع المتلقي فجعل منها مصدر جذب لقراءة قوانين المعاني الجمالية للمتعة والتأمل

المصادر والمراجع:

أ- المصادر العربية:

١- اخرون،ابراهيم انس: المعجـم الوسـيط، ج١،ط٢، القاهرة،دار المعارف،١٩٧٢.

٢- الجابري، محمد عابد: نحـن والتـراث،بيروت،دار التنوير-١٩٥٨.

٣- اديث ،كيروزيل: عصـر البنيويـة، ترجمة جابر عصفور، بغداد-دار الشؤون الثقافية، ١٩٥٨.

٤- جبران مسعود: الرائـد معجـم لغوي عصري،ط٧،دار العلم للملايين،بيروت-لبنان،١٩٩٢.

٥- البستاني،صبحي: مفهوم الدلالة عند ابن فارس في كتابه الصحابي ،مجلة الفكر العربـي المعاصر مركز

الانماء القومي،بيروت،١٩٨٢.

٦- حرب،علي: هكـذا اقرأ ما بعد التفكيك،ط٢،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت-لبنان،٢٠١٠.

٧- ابي الفضل،جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار الفكر، بيروت، المجلد ١٣.

٨- صليبا،جميل: المعجم الفلسفي، ج١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢.

٩- ناثان، نوبلر: حوار الرؤية، ت: فخري خليل، دار المأمون، بغداد، ١٩٨٧.

١٠- ريد هربرت: حاضر الفن ،ترجمة سمير علي، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد- ١٩٨٦.

١١- الجرجاني،شريف: معجم التعريفات،تح:محمد صديق المنشاوي،دار الفضيلة،القاهرة .

١٢- البركاوي،عبد الفتاح عبد العليم :دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث،دار الكتب،١٩٩١.

١٣- هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي،دار الامل/اربد- الاردن،ط١،٢٠٠٧.

١٤- وليم راي: المعنى الادبي ، ت :يوأيل يوسف عزيز ، دار المامون بغداد ، ١٩٨٧.

١٥- منقور،عبد الجليل: علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي،دار الكتاب الحديث،القاهرة،٢٠١٠،ط١.

١٦- عمر،احمد مختار: علم الدلالة،علم كتب القاهرة،ط٥،١٩٩٨

١٧- روبرت، هولب: نظرية التلقي، م،س،بلا.

١٨- عبو، فرج:علم عناصر الفن، الجزء الاول، دار دلفين للنشر ، ميلانو ، ايطاليا ، ١٩٨٢.

١٩- نوبلر، ناثان: حوار الرؤية – مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية، ترجمة فخري خليل، مراجعة جبرا
ابراهيم جبرا، دار المامون للترجمة والنشر، بغداد، العراق، ١٩٨٧.

٢٠- موريس، ابو ناصر: الالفية والنقد الادبي في النظرية والممارسة،دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٩.

٢١- ويليك، رينيه: مفاهيم نقدية، ت. محمد عصفور، عالم المعرفة، مطابع الرسالة، الكويت،١٩٨٧.

٢٢- ناثان،نويلر :حوار الرؤية ،مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية، ترجمة ،فخري خليل، مراجعة ،جبرا ابراهيم

جبرا،دار المأمون للترجمة والنشر ،بغداد،١٩٨٧.

٢٣- هيغل: فكرة الجمال، ترجمة: جورج طرابشش، دار الطليعة للطباعة ، بيروت،١٩٧٨.

٢٤- بل، كلافي: الفن،-ت.د عادل مصطفى، دار النهضة العربية-لبنان،بيروت،ط١،٢٠٠١.

٢٥- الماكري،محمد: الشكل والخطاب،مدخل تحليل ظاهرتي - المركز الثقافي العربي-لبنان-بيروت-ط١، ١٩٩٢.

٢٦- توماس، مونرو: التطور في الفنون ،ت.محمد علي ابو درة. واخرون، الهيئة المصرية العامة للتأليف

والنشر ،مصر، ج١٩٧١،١.

ب- الرسائل الجامعية:

٢٧- الصقر،اياد محمد صبري: بناء معايير في التنظيم الشكلي للتصميم الطباعي في العراق، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ١٩٩٧، كلية الفنون الجميلة، بغداد.

ج- المجلات والدوريات:

٢٨- ابو ناظر،مريس: مدخل الى علم الدلالة الالسني ،مجلة الفكر العربي المعاصر،العدد ج رقم ١٩٨٢/١٩/١٨.

٢٩- الطويرقي،عبد الله: فلسفة الاتصال الخطابي ، سلسلة ابحاث اليرموك، المجلد١٠، ع ٢، جامعة الملك

سعود الرياض، ١٩٩٤.

٣٠- أبو غازي ، بدر الدين: الحرية والفن التشكيلي ، مجلة الهلال ، دار الهلال ، ع٧ ، ١٩٦٧ .

د- المصادر الاجنبية:

31- Wusius wong,principles of two Dimensional Design,New york,1977.

32- Same the teaek..Ackermaqn,james&others:Thenature of motion-stdiorista-London-1965.

33- Arnheim,Rudulf,Art&.Visual Perce ption of the erea Tive Ere-Berkeleg university of california.1974..

34- Ackerman,James & others: Thenature of the motion-studiorista-London-1965.